مجلة الروائز
ISSN: 2602-5914/ EISSN: 2716-9596
المجلد:09 العدد: 02 (السنة: 2025) ص ص: [212-228]

أثر جودة الحياة الزوجية في الحد من الطلاق العاطفي وعلاقتهما بالاستقرار الأسري في مرحلة ما بعد جائحة كورونا

-دراسة ميدانية على عينة من المتزوجين-

The Impact of Marital Quality on Reducing Emotional Divorce and Its Relationship with Family Stability after the corona virus

-A Field Study on a Sample of Married Couples-

د. عيشة علة *

جامعة تامنغست/ الجزائر allaaicha@univ-tam.dz

تاريخ الإرسال :2025/07/10 تاريخ القبول: 2025/11/09

ملخص:

هدفت الدراسة إلى استكشاف دور جودة الحياة الزوجية في خفض مستويات الطلاق العاطفي، وتحديد العلاقة بينهما وبين الاستقرار الأسري في أعقاب جائحة فيروس كورونا. شملت العينة 142 من المتزوجين، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتوظيف ثلاث أدوات قياس مختلفة لقياس جودة الحياة الزوجية، الطلاق العاطفي، والاستقرار الأسري. أظهرت النتائج أن جودة الحياة الزوجية تنبئ بشكل كبير بمستوى الطلاق العاطفي، كما أنّ هناك ارتباطا وثيقا بين جودة الحياة الزوجية والاستقرار الأسري. كما لم تُسجّل فروق دالة إحصائيا في الطلاق العاطفي حسب متغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة الزوجية؛ الطلاق العاطفي؛ الاستقرار الأسري؛ المتزوجين؛ كورونا.

Abstract:

The objective of the present study is to identify role of quality of marital life in reducing levels of emotional divorce, and to identify the relationship between them and family stability in the aftermath of the coronavirus pandemic. The sample included 142 married couples, and the descriptive-analytical approach was used, employing three different measurement tools to measure marital quality of life, emotional divorce, and family stability. The results showed that quality of married life significantly predicts the level of emotional divorce, and there is a strong correlation between quality of married life and family stability.There aren't statistically significant differences in emotional divorce According a variables (Gender).

Keywords: Quality Of Married Life; Emotional Divorce; Family Stability; married couples; coronavirus.

* د. عيشة علة أستاذ محاضر قسم ب ونائب رئيس قسم علم الاجتماع allaaicha@univ-tam.dz

مقدمة:

يعد الزواج اللبنة الأساسية لاستقرار المجتمع، حيث يُسهم في إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والعاطفية للأفراد، إلا أن مفهوم الطلاق العاطفي بدأ في التنامي كمؤشر خطير على هشاشة العلاقة الزوجية. وقد ازدادت أهمية هذا الموضوع في ظل الضغوط الناتجة عن جائحة كورونا، حيث كشفت عدة دراسات أن الجائحة قد ساهمت في رفع مستوى التوترات الزوجية. لذا ترتكز هذه الدراسة على استكشاف ما إذا كانت جودة الحياة الزوجية تؤثر إيجابيًا في تقليل مظاهر الطلاق العاطفي، وبالتالي تعزيز الاستقرار الأسري. فالزواج هو الطريقة الأكثر فعالية للحد من الطلاق العاطفي، فهو المؤشر الرئيسي لاستقرار الأسرة في أعقاب جائحة فيروس كورونا. وجدت الأبحاث الحديثة أن المتزوجين هم أكثر عرضة للتنبؤ بالطلاق العاطفي وقد يساعدون أيضا في استقرار الأسر في جائحة ما بعد فيروس كورونا. للفيروس التاجي تأثير كبير على جميع أشكال معدلات الطلاق بمختلف اشكاله. لكن تبين أن الحياة الزوجية تحد من الطلاق العاطفي والعلائقي والاستقرار الأسري بعد الوباء، وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن الحياة الزوجية مفيدة في التنبؤ بالطلاق العاطفي وعلاقته بالاستقرار الأسري. وهذا هو نفسه. من أهم الأمور التي تساعد على الحد من الطلاق العاطفي وعلاقته بالاستقرار في الأسرة. اذ من المرجح أن يبقى الأزواج معا أثناء الاضطرابات العاطفية، والذي يمكن أن يعزى إلى مستويات عالية من التعاطف مع بعضهم البعض.

أولا- الاشكالية:

الزواج ليس مجرد التزام تجاه من تحب، بل يجعلك أيضا أكثر صحة وسعادة. يساعد الأزواج الذين يتمتعون بإمكانية التنبؤ للمساهمة في تقليل الطلاق العاطفي من خلال توفير الاستقرار لأطفالهم وأنفسهم. هم أكثر قدرة على التنبؤ بمستقبل زواجهم، مما يساعدهم على التعامل مع النزاعات المحتملة قبل ظهورها، في هذا المقال سأتحدث عن أهمية تقليل معدلات الطلاق العاطفي وتحسين الاستقرار الأسري ونوعية الحياة الزوجية في الزواج. دورهم في تحقيق الأهداف عند التعامل مع قلقهم وتوترهم حول طبيعة علاقتهم بشريكهم. موضوع الدراسة الحالية ذو أهمية قصوى على المستوى النظري العلاجي والفسيولوجي حيث أنه يتفاعل لتشكيل الظاهرة التي تمت مناقشتها في سياقها الواقعي، والتي يتم تحقيقها من خلال الإجابة على أسئلة البحث التالية:

- هل يمكن التنبؤ بالاستقرار الاسري من خلال جودة الحياة الزوجية وخفض الطلاق العاطفي لدى أفراد العينة؟
- هل تسهم جودة الحياة الزوجية في خفض الطلاق العاطفي لدى عينة الدراسة؟
- هل هناك اختلاف دال إحصائيا عند$\alpha \leq 0.01$ (في مستوى كل من جودة الحياة النفسية ودرجة خفض الطلاق العاطفي ومستوى الاستقرار الاسري حسب متغير الجنس؟

ثانيا- الفرضيات:

- يمكن التنبؤ بالاستقرار الأسري من خلال جودة الحياة الزوجية وخفض الطلاق العاطفي لدى العينة.
- تسهم جودة الحياة الزوجية في خفض الطلاق العاطفي لدى عينة الدراسة.
- هناك اختلاف دال إحصائيا عند($\alpha \leq 0.01$) في درجة خفض الطلاق العاطفي حسب متغير الجنس.

ثالثا- مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

1. **مفهوم جودة الحياة الزوجية**: تُعرّف بأنها الشعور بالقبول والطمأنينة والسكينة بين الزوجين نتيجة التفاهم والود، ما يؤدي إلى تماسك العلاقة الزوجية واستمرارها (بخاري، 2021، ص 170).

2. **مفهوم الطلاق العاطفي** Emotional Divorce: يرى (Bowen) أنّ الطلاق العاطفي بين الأزواج موجود في بعض الزيجات بدرجة معينة والتواصل يتضاءل وأحيانا يتوقف وقد لا يتحدث أحدهما إلى الآخر لشهور ظاهرياً هما سعيدان ولكن في الحقيقة أنهما منفصلان وهذا ما يطلق عليه بالطلاق العاطفي، إن الطلاق العاطفي هو إحدى الوسائل التي يحاول من خلالها الأفراد حل الشد النفسي في العلاقة والناتج من الشعور بعدم الراحة بسبب المشاكل المعلقة أو القلق الذي تفرزه هذه المشاكل، ولهذا فان الأطراف تميل للهروب من هذا الموقف أو الانقطاع عن بعضهم البعض، وتوجد مقدمات لهذا الطلاق العاطفي ولكن من النادر أن يتم تشخيصها ويمكن أن يظهر بعد سنين طويلة من البعد أوقد يكون نتيجة مفاجئة لصراع توصل إليه احد الطرفين بصعوبة استمرار العلاقة، وقد يكون متبادلاً حيث يرغب به كلا الطرفين؛ فمن البديهي ان تتأثر مشاعرهما وأحاسيسهما وعواطفهما نحو بعضهما، فإذا حدث جماع جنسي بينهما سوف يكون روتينيا من باب المجاملة المرحلية أو تأدية الواجب والاعتراف بالحقوق المشروعة لكل منهما، وتكون الممارسة باردة لاسعة فيها ولا لذة مما يزيد كرههما لبعضهما وبالتالي كل منهما إلى أن يستخدما فراشين مستقلين عن بعضهما (داود، 2018، ص 105).

1.2 تعريف الطلاق العاطفي: هو الطلاق غير المعلن بين الزوجين نتيجة لعدم قدرة الزوجين على التواصل في الحياة اليومية، وضعف التواصل الفكري والعاطفي بينهما مما يؤدي إلى انفصال شكلي في العلاقة مع الاستمرار في التواجد في منزل الزوجية. وهو انفصال وجداني غير معلن بين الزوجين، حيث ينعدم التواصل العاطفي والجنسي رغم استمرار العيش المشترك (الريماوي، 2017، ص 300)؛ ويُعرّف الطلاق العاطفي بأنه انفصال غير مُعلن بين الزوجين، وقد يكون في بعض الأحيان ناتجاً عن طرف واحد فقط، دون أن يُدرك الطرف الآخر حدوثه أو تطوره. تختلف درجة خطورة هذا النوع من الطلاق تبعًا لأسبابه، إذ ترتبط إمكانية إصلاحه بمدى جدّية تلك الأسباب. وتُطلق بعض المصادر على هذا النوع مصطلح "الطلاق النفسي"، والذي غالباً ما تمارسه الزوجة عندما لا ترى في زوجها النموذج الأمثل للرجل، أو حين يفقد الزوج اقتناعه بأهلية زوجته للقيام بدور الشريكة. ويُعرف كذلك بمفهوم "الزواج غير الممارس"، في إشارة إلى العلاقات الزوجية التي تستمر شكلياً دون وجود علاقة جنسية، وهو ما يُعد مؤشراً أوليا للهجر أو مرحلة تسبق الطلاق الرسمي. غالبا ما ينشأ الطلاق العاطفي نتيجة تراكم الضغوط اليومية والمسؤوليات المتزايدة، إلى جانب التغيّرات السلبية في طبيعة العلاقة الجنسية، حيث تصبح أقل تواترا وأضعف حيوية، ويُصاحب ذلك تآكل في التواصل الإيجابي بين الزوجين، ما يؤدي إلى إرهاق العلاقة الزوجية وتهديد استقرارها، وقد يصل ذلك إلى انقطاع شبه تام في العلاقة الحميمة (هادي، 2012، ص 438). يعرف الطلاق العاطفي وفقا لمنظمة الصحة العالمية بأنّه: علاقة زوجية يكون فيها الزوجان منفصلين بالمعيشة، مع عدم وجود تفاعل طبيعي بينهما(APA, 2015) الدرجة التي تحصل عليها المرأة المراجعة للمراكز الإرشادية في محافظة عمان في المقياس المطور لهذا الغرض (القرالة، 2022، ص 125). يُعرّف الطلاق العاطفي

بأنه حالة من الافتقار التدريجي للمودة والارتباط العاطفي بين الزوجين، حيث يفقد أحدهما – أو كلاهما – الإحساس بوجود الآخر وأهميته في حياته الشخصية والانفعالية. ويتطور هذا الشعور إلى حد أن يصبح كل طرف غريبًا عن الآخر، فتضعف الروابط العاطفية بينهما وتتحول العلاقة الزوجية إلى التزامات شكلية، تخلو من الروح والمضمون، مع استمرار الحياة المشتركة شكليا دون وقوع طلاق رسمي. ويصف عزب (2015، ص 371) هذه الظاهرة بأنها شكل من الانفصال الوجداني والنفسي، يؤدي إلى فتور العلاقات اليومية وتآكل التفاهم حول القضايا المصيرية، مثل تربية الأبناء والعلاقات الاجتماعية، ما يعمّق التباعد بين الطرفين (الصبان، 2020، ص 139-141). وفي السياق ذاته، يشير كليمور (Gilmour, 2004) إلى الطلاق العاطفي بوصفه حالة يعيش فيها الزوجان في مسكن واحد، لكن دون تواصل أو انسجام، حيث يفصل بينهما جدار نفسي وعاطفي، رغم عدم اتخاذ قرار قانوني بالطلاق (أبو سمهدانة، 2021، ص 168). أما العفيفي فيعرّف الطلاق العاطفي بأنه تلاشي العاطفة والمودة بين الزوجين، وانحصار العلاقة في تلبية الاحتياجات المادية فقط، كالأكل والشرب، بينما تسودها مشاعر النفور، والحساسية النفسية المتبادلة، ونوبات الانفعال المتكررة. كما يرافق ذلك خلل في أساليب تربية الأبناء، وظهور سلوكيات عدوانية ونزاعات مستمرة، نتيجة لانعدام التجانس العاطفي والتفاهم بين الطرفين (عفيفي، 2019، ص 50). تعرفه الباحثة هالة بأنّه وفاق اجتماعي مزيف يعيش فيه الزوجان تحت سقف واحد ولكن تفصلهما مسافة نفسية كبيرة، حيث توجد بينهما حالة من الفتور والتجاهل، وتفاعل سلبي متمثل في شعور مستمر بالتنافر والشجار كما يوجد بينهما صعوبة في التفاعل والتواصل اللفظي وغير اللفظي وكذلك التواصل العاطفي والفكري ويستدل عليه في الدراسة الحالية من خلال ملاحظة الأبناء وادراكهم للطلاق العاطفي بين والديهم (محمد، 2019، ص 763)؛ وفي هذا السياق، يُفهم الطلاق العاطفي على أنه حالة من الانفصال الاجتماعي والإنساني الحاد بين الزوجين، ما يؤدي إلى ضمور شبكة العلاقات داخل الأسرة وظهور ما يُعرف بـ"الجفاف العاطفي"، رغم استمرار الشكل الظاهري للحياة الأسرية. ويُرافق هذا الوضع ظواهر نفسية أخرى مثل "التشتت العاطفي"، حيث تسعى الزوجة غالبًا إلى إخفاء معاناتها الداخلية للحفاظ على توازن العلاقة. ويُعرف ذلك بما يسمى بـ"العمل العاطفي"، وهو سلوك تعتمده المرأة لإدارة المواقف الأسرية عبر إظهار مشاعر القبول والرضا، على الرغم من إحساسها الداخلي بالغضب أو الرفض، مما يجعل مشاعرها خاضعة لتوازن مصطنع يهدف إلى الحفاظ على شكل العلاقة" (الحوراني، 2020، ص 463).

2.2 أسباب الطلاق العاطفي: تتعدد العوامل المسببة للطلاق العاطفي، إذ تشمل أبعادًا نفسية واجتماعية واقتصادية، ويمكن أن ترجع إلى أحد الزوجين أو كليهما. يصنّف هادي (2012) هذه العوامل إلى نوعين رئيسيين: عوامل تعبيرية وأخرى ذرائعية.

أما العوامل التعبيرية، فتتمثل في برود المشاعر وفقدان الحب، وضعف التوافق الجنسي، إضافة إلى المشكلات النفسية التي قد يعاني منها أحد الشريكين، مما يعيق التواصل العاطفي ويؤدي إلى التباعد.

في حين تشير العوامل الذرائعية إلى التحديات الاقتصادية، كضغوط المعيشة وعدم التفاهم المالي، وكذلك الفروقات الاجتماعية، مثل التباين في الخلفية الثقافية أو عدم التوافق القيمي. وتشير الصبان (2020، ص 142) إلى أن البطالة، أو خروج الزوجة للعمل، قد يشكلان منطلقًا لصراعات تمهد للطلاق العاطفي.

ويضيف العبيدي (2015، ص 74) أن هذا النوع من الطلاق لا يحدث فجأة، بل يتشكل تدريجيا داخل بيئة يغيب فيها الحوار، وتكثر فيها النزاعات والمناورات النفسية التي يعتمدها الطرفان للهروب من الواقع دون مواجهة حقيقية. في مثل هذه الظروف، يتلاشى التواصل شيئا فشيئا، ويبدأ كل طرف في إنكار فضل الآخر، وتطغى الأنانية والمقارنات السطحية بالمجتمع المحيط، وتتفاقم المشكلات بفعل تجاهل الشريك، وغياب المشورة المتبادلة؛ وفي هذا الإطار، يشير الزهراني (2021، ص 437–438) إلى أن الطلاق العاطفي يتعزز أيضا عندما تسيطر الممارسات السلبية على العلاقة، وتغيب مشاعر التسامح والتجديد، مع تمسك أحد الطرفين أو كليهما بتوقعات مثالية من الآخر، وإعادة اجترار الأخطاء الماضية دون محاولة لتجاوزها أو الغفران.

3.2 تأثير الطلاق العاطفي بين الزوجين على الأبناء:

يمتد تأثير الطلاق العاطفي بين الزوجين إلى الأبناء بشكل عميق، حيث يؤدي غياب الأمن العاطفي في العلاقة الوالدية إلى شعور الأبناء بالقلق وعدم الاستقرار النفسي. وقد أشار "هورني" إلى أن هذا القلق يدفع الأطفال إلى تبني أساليب توافقية متنوعة كوسيلة للتكيف، إلا أن هذه الأساليب قد تترسخ في شخصياتهم مع تقدمهم في العمر، لتظهر في مرحلة المراهقة أو الرشد على شكل سلوكيات عدوانية أو خضوع مفرط، أو حتى في تبنيهم لصورة ذات مثالية غير واقعية. علاوة على ذلك، فإن الاستعداد للزواج لا يبدأ عند سن الزواج نفسه، بل يتشكل منذ الطفولة المبكرة، من خلال النماذج الأسرية التي يتعرض لها الطفل. وتُعد أسرة المنشأ أحد المحددات الأساسية لهذا الاستعداد، إذ تؤثر أنماط التفاعل الأسري التي نشأ عليها الفرد في قدرته لاحقًا على إدارة علاقاته الزوجية بفعالية. فالأشخاص الذين تربّوا في بيئات أسرية قائمة على التفاعل الإيجابي والحوار، يكونون أكثر حساسية لاحتياجات شركائهم وأكثر قدرة على التفاهم. وفي ضوء ما سبق، تؤكد بولحية (2020، ص 13) أن العلاقة الزوجية بين الوالدين لها تأثير مباشر ومستمر على الأبناء، لا يقتصر فقط على مرحلة الطفولة، بل يمتد إلى مختلف مراحل حياتهم. ويتباين هذا التأثير بين الإيجاب والسلب وفقا لحالة العلاقة بين الزوجين، سواء كانت مستقرة أو مضطربة.

4.2 سمات ومظاهر الطلاق العاطفي و آثاره:

يتميّز الطلاق العاطفي بجملة من السمات السلوكية والانفعالية التي تشير إلى تدهور العلاقة الزوجية وفقدانها لمقوماتها الأساسية. من أبرز تلك السمات وجود انفصال مادي واضح بين الزوجين، يتجلى في غياب الرغبة المتبادلة في المعاشرة الحميمة، والانسحاب التدريجي من العلاقة الجسدية. كما يُلاحظ تجاهل للممتلكات المشتركة، وتغيّر في الأدوار بين الشريكين، بحيث لم يعد كل طرف يؤدي دوره الطبيعي أو المتوقع داخل العلاقة. ومن مظاهر الطلاق العاطفي أيضًا: جمود المشاعر وانطفاء العواطف، وكثرة الهروب من البيت أو الانعزال داخل المسكن ذاته، حيث يفضل كل طرف الانفصال المكاني والنفسي عن الآخر. ويُصاحب ذلك غالبًا تبادل اللوم والانتقاص من إنجازات الشريك، وتحميله المسؤوليات بشكل مستمر، مع تهرب أحد الطرفين من التزاماته الزوجية.

كما يظهر الشعور بالندم على الزواج أو على اختيار الشريك، ويختفي التوافق حول الأهداف المشتركة للأسرة، لتحل محلها الأهداف الفردية. هذا الانفصال في التوجهات يؤدي إلى تعارض في المواقف والاتجاهات، قد يتخذ طابعًا عدوانيًا أو سطحيًا في التعامل. ويفضي كل ذلك إلى فشل العلاقة في تحقيق الأبعاد العاطفية التي كان يُنتظر تحقيقها قبل الزواج، ما يؤدي إلى موت الحب واختفاء العلاقة العاطفية من الناحية "الإكلينيكية" كما أشار إليه الفتلاوي (2012، ص 219). يشير شحاتة محروس (2008) إلى أن الطلاق العاطفي يتجلى في عدد من المظاهر السلوكية والانفعالية التي يمكن أن تظهر تدريجيًا داخل العلاقة الزوجية، وقد تكون بعض هذه المظاهر أكثر ضررا وتأثيرا من

غيرها. ومن أبرز تلك العلامات: شيوع الصمت أثناء وجود الزوجين معًا، وتراجع القدرة على التفاهم حتى في الأمور اليومية البسيطة، مما يؤدي إلى شعور كل طرف بالاغتراب النفسي عن الآخر. ويصاحب هذا التباعد العاطفي تدرّج في الابتعاد الذهني والسلوكي، حيث تقل القدرة على تقبل أفكار وسلوكيات الشريك، وتبدأ مظاهر الانفصال بالظهور في صمت دون إدراك مباشر من أحد الطرفين. كما يعاني أحد الزوجين – أو كلاهما – من صعوبة في تقبّل الآخر نفسيًا، وغياب الرغبة في الحوار أو حتى التفاعل الوجداني مع الذكريات المشتركة. كذلك، تبرز مظاهر الطلاق العاطفي في شكل مقاومة لمحاولات التقرب والمودة، وشيوع النقد اللاذع تجاه الطرف الآخر، إلى جانب الانسحاب العاطفي غير المبرر، ما يؤدي إلى ندرة التفاعل اللفظي وتناقص المواضيع المشتركة في الحوارات الزوجية. وتُلاحظ علامات جسدية تدل على الفتور، كجمود تعابير الوجه، أو النظرات الشاردة، بل وربما يظهر أحد الزوجين أكثر ودّاً وتفاعلا في تعامله مع الغرباء مقارنة بتعامله مع شريكه. ويضيف محمد (2019) أن الطلاق العاطفي يرتبط أيضًا بندرة التعبير عن المشاعر الإيجابية، وانخفاض مستوى التلامس الجسدي، ما يرسّخ الشعور بالجفاء العاطفي والانفصال الوجداني بين الزوجين (محمد، 2019، ص 764).

5.2 مؤشرات ومظاهر الطلاق العاطفي :

تُشير نتائج الدراسات الميدانية إلى أن الطلاق العاطفي يتميز بمجموعة من المؤشرات السلوكية والعاطفية الواضحة التي يمكن الاستدلال بها على وجود خلل جوهري في العلاقة الزوجية. ومن أبرز هذه المؤشرات: غياب الحوار، حيث تسود لغة الصمت بين الزوجين، ويأخذ هذا الصمت أحد شكلين؛ إما صمتا إيجابيا دالا على محاولة التهدئة، أو صمتا سلبيا يعكس التجاهل واللامبالاة. كذلك، يُلاحظ الانسحاب التدريجي من العلاقة الحميمة، إلى جانب جمود المشاعر، وتلاشي العاطفة المتبادلة. وتختفي الأجواء الحميمية المتمثلة في المرح، والبهجة، والمودة، والرومانسية، ليحل محلها شعور بالنفور والعدائية. ويترسخ هذا الشعور في الندم على الارتباط بالطرف الآخر، والتفكير المتكرر في الطلاق أو الدخول في تجربة زواج جديدة.

كما يظهر الطلاق العاطفي من خلال التهرب من المسؤوليات، الذي يقع في الغالب على كاهل أحد الزوجين، وغالبًا ما تُلقى الأعباء على المرأة، في حين يتملّص الطرف الآخر من التزاماته. ويُصاحب ذلك نمط من الأنانية والإهمال، يتجلى في غياب الاهتمام باحتياجات الشريك النفسية والعاطفية، بل والتقليل من معاناته.

وتضيف لعفيفي (2018) أنّ الأفراد في هذه الحالة قد يبحثون عن بدائل تعويضية، مثل الانغماس في مشاهدة المسلسلات، أو الإدمان على مواقع التواصل، أو الدخول في علاقات مشبوهة، أو الانفصال الذهني (السرحان) وضعف التركيز، وحتى كراهية الجنس الآخر. وتنعكس هذه الأعراض على اللغة المستخدمة بين الطرفين، حيث تغيب الكلمات الجميلة، وتنتشر الإساءات اللفظية التي تطال أحيانًا الأطفال والنساء في الأسرة.

كما يُلاحظ نمط تواصل سلبي يعتمد على الانفصال العاطفي، مثل أسلوب "دعني وشأني"، حيث لا يُظهر أحد الطرفين أي تجاوب مع مشاعر الآخر، وقد يستخدم الزوج أحيانًا أسلوب المساومة بتقديم مغريات مادية لتجنب المواجهة الانفعالية. وتشمل المؤشرات السلوكية الأخرى نوم أحد الزوجين خارج المنزل، أو انفصالهما المكاني داخل البيت، أو قضاء الزوجة وقتًا أطول لدى أهلها، أو سفر أحدهما بمفرده، وهي كلها علامات مبكرة تشير إلى تفكك العلاقة العاطفية داخل البيت الزوجي (لعفيفي، 2018، ص 271-272).

6.2 مراحل الطلاق العاطفي:

يمر الطلاق العاطفي بعدة مراحل متراكمة تبدأ غالبا بتكرار الخلافات الزوجية، والتي ينتج عنها تصاعد حدة التوتر وعدم القدرة على التفاهم واحتواء المشكلات. هذه الخلافات تُعبّر عن فروقات جوهرية في الشخصيات، وأساليب التفكير، ونمط التفاعل، مما يجعل التوافق حول القضايا المشتركة أمراً بالغ الصعوبة، ويدفع بالعلاقة نحو الانفصال العاطفي ثم الجسدي، حيث تسود مشاعر البرود واللامبالاة بين الطرفين (الزهراني، 2021، ص 437)، وتتطور العلاقة الزوجية تدريجيًا حتى تصل إلى حالة الطلاق العاطفي من خلال أربع مراحل رئيسية:

زعزعة الثقة: تبدأ العلاقة بالتدهور عندما يفقد كل طرف ثقته في صدق وأمانة الآخر، سواء في القول أو الفعل. وتُعد هذه الثقة الركيزة الأساسية لأي علاقة زوجية مستقرة، وانهيارها يعني بداية التفكك.

فتور الحب وفقدانه: في هذه المرحلة، يشعر أحد الزوجين أو كلاهما بانطفاء المشاعر، وتلاشي الانجذاب الذي كان قائمًا في السابق، حيث يغيب الإعجاب، ويبدأ التركيز على عيوب الشريك بدلًا من خصاله الإيجابية، ما يزيد من التباعد العاطفي.

الأنانية: تتجسد الأنانية حين يصبح كل طرف منشغلا بمصالحه الشخصية دون اعتبار لحاجات الطرف الآخر أو متطلبات العلاقة الزوجية، ما يؤدي إلى تقويض أسس الشراكة والتعاون داخل الأسرة.

الصمت الزوجي: يمثل الصمت أحد أبرز المؤشرات المتقدمة للطلاق العاطفي، إذ يعزف الطرفان عن تبادل الحديث والمشاعر بسبب الإحباط أو الشعور بعبثية الحوار. وفي بعض الحالات، يلجأ الزوجان إلى استخدام الأبناء كوسيلة غير مباشرة للتواصل، ما يعكس حجم الانفصال العاطفي بينهما (هادي، 2012، ص 443).

7.2 الطلاق العاطفي من وجهة نظر الإسلام: بينما يحيط الإسلام عقد الزواج بسياج مقدس، فإنه يمنحه جلالة تميزه عن سائر العهود ويرفعه فوق تراكم شؤون الناس في الحياة ويضعها في الروح رهبة وغطرسة. يشرع من أجل الحياة الواقعية المضطربة لابن الإنسان ويراعي كل المواقف والإمكانيات التي قد تعرض الفرد والأسرة والمجتمع، حيث يحرص على حماية الفرد والأسرة والمجتمع من كل ما يؤدي إلى العنف والإحراج. والضرر والضرار. تفرق بين الأشياء، ولهذا السبب يسمح الإسلام بالطلاق، فبدلاً من النظر إلى الزواج بالعقد، له قدسية عظيمة وترقية مكانة، وهو عقد أبدي لا يمكن فسخه، لأن الإسلام شرع الطلاق، ولكنه مقيد. ضمان عدم حدوث الطلاق إلا عند الضرورة، مما يجعله وسيلة للصالح العام والمصلحة الذاتية للأسرة. يمكن أن يصل الخلاف بين الزوج والزوجة إلى نقطة ألا مصالحة، ويمكن أن تصبح الحياة الزوجية جحيمًا لا يطاق. الطلاق هو الحل لحالة صعبة، ورغم ما قاله رسولنا فإن الطلاق قد يغلب بحسن نية ويرفع بحسن نية صلى الله عليه وسلم: "أبغض الحلال إلى الله عز وجل الطلاق"، الزواج لا الطلاق، لأن الطلاق يهز العرش الرحمان وأي امرأة تطلب من زوجها الطلاق لا مانع منها، فرائحة الجنة محرمة عليها. والمولى يرغب الأزواج في الصبر والتسامح والمحافظة على الحياة الزوجية، على الرغم من الصفات التي قد تمتلكها الزوجات. الكراهية ما دامت لا تضر بالشرف أو الدين، وهو ما أوضحه قوله تعالى: ((وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا)) (النساء: 19). أصل الطلاق محرم، ولا يُقبل إلا إذا كان هناك سبب وجيه، وقد أنزل الله تعالى في آيات كتابه الكريم على الطلاق ومراحلها وعلاماتها كالبغض، والعصيان، والخلاف، والفتنة، أو نحو ذلك يسمى

(الطلاق العاطفي). بدلا من اللجوء إلى الطلاق إذا لم تنتهي فهجر وتركت في الفراش، والهجر منهج نفساني يتبعه الزوج، فإن لم تنجح هذه الطريقة كانت مرحلة: الضرب((واضربوهن)) (النساء: 34) مثل أي داء له دواء خاص ولعلاج كل متمرد له طريقة فريدة تتناسب مع حجم العصيان ولكن الله امر بالضرب بعد مرحلة قطعها الزوج نزلا لما قاله تعالى: ((واللاتي تحافون نشورهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً ان الله كان عليا كبيرا)) (النساء: 34)) خصوصا للزوج ثلاثة خيارات لا رابع لها، حيث يفضح اللجوء إلى العدالة أسرار الأسرة، من حيث الطلاق وتفكك الأسرة، أما الضرب الأقل خطورة(لا يؤذي ولا يؤلم ولا يجرح)، فالضرب هو الراجح. إذا كان النشوز من الزوجة فاتبع هذه الخطوات الثلاث، ولكن إذا كان من الزوج، يأمر القرآن بالخطوات التالية: الصلح والمصالحة جيدان. "القرآن الكريم يأمر الزوجة بأنها إذا كانت غير مبالية بالعلاقة الزوجية فلها تأثير جيد على المودة التي تحافظ عليها في العلاقة، بالتصالح والتفاوض والتفاهم كلما بدت بوادر نشور الزوج، قال تعالى: ((وإن امرأة خافت من بعلها نشورا أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما والصلح خير)) (النساء: 128)، وهذه خير طريقة للتعليم الاجتماعي في محيط الأسرة حين يخشي وقوع ظاهرة النشور والإعراض من قبل الزوج، وأمن الأسرة واستقرارها... قبل أن يصل الأمر إلى الطلاق الذي هو أبغض الحلال إلى الله، أو ترك الزوجة تعيش بين حالتي البقاء والطلاق، تلك الخطوات الأربع تتبع حين يكون الطرف المقصر من الزوجين معلوماً، أما في حالة شقاق بتهم كل منهما بالتقصير والتسبب فيه فأن القرآن يأمر بتدخل جهة ثالثة من الأهل والأقارب الإصلاح ذات البين عن طريق التحكيم.(حامد، 2016،ص 39-40).

3. مفهوم الاستقرار الأسري:

يُعد الاستقرار الأسري من المفاهيم المحورية في دراسات الأسرة، ويُعرّف بأنه حالة من التوازن الإيجابي داخل العلاقة الأسرية، تُبنى على التفاعل المستمر بين أفراد الأسرة، بما يُمكّنهم من تلبية احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والثقافية والدينية، عبر مختلف مراحل النمو. ويتسم هذا النوع من العلاقات بسيادة أجواء من المحبة، والتفاهم، والتعاون، والديمقراطية، مما يسهم في تعزيز التماسك الداخلي للأسرة وضمان استمراريتها على أسس متينة (Sadiq 2015).

الدرجة التي تحصل عليها المرأة المراجعة للمراكز الإرشادية في محافظة عمان في المقياس المطور لهذا الغرض (القرالة، 2022، ص 125).

ويرى حلمي (2019) "الاستقرار الأسري عملية ديناميكية متغير، توجد لدى أفراد الأسر مفادها الحفاظ على الكيان الأسري، بهدف التعايش في جو من السلام النفسي، وإن كان هناك تقديم لبعض التضحيات أو التنازلات من أفراد الأسر"(الرشيد، 2020، ص 6).

ثانيا- المنهج وطرق معالجة الموضوع

1- منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأنسب لطبيعة الموضوع، حيث يُعرّف هذا المنهج وفقًا لما أورده سليمان (2014، ص 131) بأنه "استقصاء يركّز على ظاهرة معينة كما هي قائمة في الواقع، بهدف تشخيصها،

واستكشاف أبعادها، وتحديد العلاقات بين عناصرها، أو علاقتها بظواهر أخرى". ويُعد هذا المنهج من الأساليب العلمية المنظمة التي تهدف إلى وصف الظواهر بشكل كمّي ودقيق، من خلال جمع بيانات مقننة وتحليلها وتصنيفها لاستخلاص استنتاجات ذات دلالة.

أما العساف (2010، ص 117) فيُعرف المنهج الوصفي بأنه "منهج يقوم على دراسة الظواهر كما تحدث فعليًا، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، باستخدام كل من التعبير الكيفي لتوضيح خصائص الظاهرة، والتعبير الكمي لتحديد حجمها ودرجة ارتباطها مع ظواهر أخرى".

2- أدوات الدراسة:

- **مقياس الاستقرار الأسري:** تم تطوير هذا المقياس من قبل **عائشة عبد الله الرشيد** (2020)، ويتكوّن من 17 عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية: "الاستقرار الأسري الاجتماعي؛ الاستقرار الأسري الاقتصادي؛ الاستقرار الأسري الشرعي" يُجيب المشاركون باستخدام مقياس من أربعة بدائل (تنطبق تماما – تنطبق غالبا – تنطبق أحيانا – لا تنطبق قط)، ويُصحّح وفق التدرج (4–3–2–1). الحد الأقصى للدرجات هو 68، والحد الأدنى 17.
- **مقياس الطلاق العاطفي:** تم تطوير هذا المقياس من قبل **الفتلاوي ووفاء** (2012)، ويضم 45 عبارة تقيس مظاهر الطلاق العاطفي. يُجيب المشاركون باستخدام مقياس من أربعة بدائل (تنطبق تماما – تنطبق غالبا – تنطبق أحيانا – لا تنطبق قط – لا تنطبق أبدا)، وتُمنح الدرجات على السلم من (4–3–2–1). تتراوح الدرجات بين 45 كحد أدنى و180 كحد أقصى.
- **مقياس جودة الحياة الزوجية:** أعدّه **مجدي نجم الدين بخاري** (2021)، ويتكوّن من 23 عبارة موزعة على أربعة محاور: "العلاقة الحميمية؛ المشاركة الوجدانية؛ إدارة الحياة الزوجية؛ الارتياح للطرف الآخر" يستخدم المقياس سلما خماسيً للإجابة (دائما – غالبا – أحيانا – نادرا – أبدا)، ويُصحح بدرجات تتراوح بين (5–4–3–2–1). يتراوح مجموع الدرجات بين 23 و115.

3- الأساليب الإحصائية: تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية بهدف تحليل البيانات المستخلصة من الاستبيانات وتفسيرها بشكل علمي، على النحو التالي:

1. مقاييس النزعة المركزية: تمثلت في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، لتوصيف استجابات العينة.
2. اختبارات الفروق:

- تم توظيف اختبار "ت" (T-test) لقياس دلالة الفروق بين متوسطات المتغيرات محل الدراسة (مثل الفروق حسب الجنس).
- معامل الانحدار المتعدد.

أُجريت التحليلات الإحصائية باستخدام برنامج SPSS إصدار 28، والذي ساهم في الحصول على المؤشرات الكمية الداعمة لصحة الفرضيات.

4- المناقشة :

1.4- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها:

نص الفرضية " يمكن التنبؤ بالاستقرار الأسري من خلال جودة الحياة الزوجية وخفض الطلاق العاطفي لدى المتزوجين بعد جائحة كورونا".

للتحقق من هذه الفرضية تمّ تحليل استجابات المتزوجين (N=142) على المقياس باستخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي المتعدد بطريقة الخطوات***Stepwise Regression*** وفيما يلي عرض للنتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية لهذا النوع من الاختبار وفق الجداول الموالية:

جدول رقم (1): يمثل نتائج اختبار تحليل التباين ANOVA لنموذج الانحدار المتعدد

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	Df	متوسط المربعات	F	sig
الاستقرار الأسري	الانحدار	245.697	2	122.848	6.018	0.003 دال إحصائيا
	الخط	2837.662	139	20.415		
	الاجمالي	3083.359	141			

المصدر: $spss_{28}$

من الجدول المحصل عليه أعلاه أظهرت النتائج للبيانات أنّ:

نموذج الانحدار كان دالا إحصائيا، حيث بلغت قيمة **قيمة F = 6.018** عند مستوى دلالة **Sig = 0.003**، وهي أقل من مستوى الدلالة المقبول (0.01)، مما يشير إلى وجود علاقة معنوية بين جودة الحياة الزوجية والطلاق العاطفي من جهة، والاستقرار الأسري من جهة أخرى، وبالتالي **نقبل الفرضية** أي أن جودة الحياة الزوجية ومستوى الطلاق العاطفي يُعدان منبئين مهمين بمستوى الاستقرار الأسري لدى المتزوجين؛ لكننا لا نعرف تحديداً أيّ المفاهيم هي التي أضافت تفسيراً جوهرياً للتباين؛ لفهم طبيعة التأثير لكل من المتغيرين المستقلين، ننتقل إلى **الجدول (2)** الذي يعرض معاملات الانحدار:

جدول رقم(2): يمثل معاملات الانحدار المتعدد للمحاور والدرجة الكلية

المتغير التابع	المتغيرات المنبئة	T	معامل الانحدار غير المعياري B	معامل الارتباط المتعدد R	نسبة المساهمة R^2	Sig
الاستقرار الاسري	جودة الحياة الزوجية	2.546	0.993	0.822	0.676	0.000دال
	الطلاق العاطفي	1.878	1.018			
	قيمة الثابت = 30.295					

المصدر: $spss_{28}$

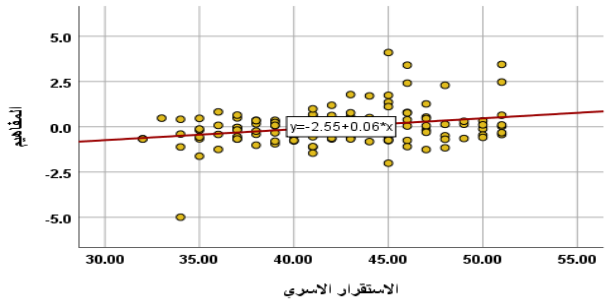
تشير النتائج إلى ما يلي:

- قيمة معامل الارتباط 0.822 = (R)، مما يعكس وجود علاقة قوية بين الاستقرار الأسري وكل من جودة الحياة الزوجية والطلاق العاطفي؛ وأن معامل التحديد (R^2) بلغ **0.676**، ما يعني أن **67.6%**من التباين في الاستقرار الأسري يمكن تفسيره من خلال المتغيرين المستقلين: جودة الحياة الزوجية والطلاق العاطفي. وكانت مساهمة جودة الحياة الزوجية أعلى من مساهمة الطلاق العاطفي، وهو ما يؤكد دورها الحاسم في تعزيز استقرار الأسرة.
- بلغت قيمة T لجودة الحياة الزوجية = 2.546، عند معامل انحدار B=0.993، وهي قيمة دالة إحصائيا.
- بلغت قيمة T للطلاق العاطفي = 1.878، عند معامل انحدار B=1.018، وتُعد قريبة من مستوى الدلالة المقبول، ما يشير إلى مساهمة ملحوظة ولكنها أقل نسبياً من جودة الحياة الزوجية.

بناءً على النتائج السابقة، تُصاغ معادلة الانحدار الخطي المتعدد للتنبؤ بالاستقرار الأسري كما يلي: الاستقرار الأسري = 30.295 + (0.993×جودة الحياة الزوجية) + (1.018×الطلاق العاطفي)؛ تشير نتائج المعالجة الإحصائية إلى أن جودة الحياة الزوجية تمثل العامل الأكثر تأثيرا في التنبؤ بمستوى الاستقرار الأسري، تليها درجة الطلاق العاطفي. وتُظهر قوة النموذج التفسيري أن تحسين جودة الحياة بين الزوجين هو مدخل رئيسي لتحقيق تماسك أسري أكبر وخفض احتمالات التفكك أو الانفصال العاطفي.

يمكن تفسير هذه النتائج من خلال حقيقة أن المتزوجين الذين هم أكثر رضا عن علاقتهم هم أقل عرضة للطلاق عاطفيا؛ ومن أحد الأسباب هو أنهم يشعرون بأن حياتهم أكثر قابلية للتنبؤ والتحكم، مما يؤدي إلى مزيد من الاستقرار العاطفي. الأزواج الذين يشعرون بالرضا عن حياتهم الزوجية هم أقل عرضة للطلاق ؛ وهذا يعني أن نوعية الحياة الزوجية لها تأثير على خطر الطلاق العاطفي، مما يعني أن الأزواج الذين يشعرون بالرضا عن زواجهم ولديهم علاقة صحية مع كل منهما البعض الآخر أقل عرضة للطلاق العاطفي، ولديهم شعور أقوى بالتحسن في استقرار الأسرة واستمراريتها، وكلما زادت إرضاء العلاقة، قل احتمال انتهاء الطلاق.

الشكل رقم (1): يمثل شكل الانتشار لتوضيح طبيعة العلاقة



المصدر: $spss_{28}$

2.4- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها:

نص الفرضية " تسهم جودة الحياة الزوجية في خفض الطلاق العاطفي لدى المتزوجين بعد جائحة كورونا"؛ للتحقق من هذه الفرضية تمّ تحليل استجابات المتزوجين (N=142) على المقياس باستخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي المتعدد بطريقة الخطوات***Stepwise Regression*** وفيما يلي عرض للنتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية لهذا النوع من الاختبار وفق الجداول الموالية:

جدول رقم (3): يمثل نتائج اختبار تحليل التباين ANOVA لنموذج الانحدار المتعدد

متغير الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	Df	متوسط المربعات	F	sig
الطلاق العاطفي	الانحدار	2374.083	5	474.817	3.367	0.007 دال إحصائيا
	الخط	19177.100	136	141.008		
	الكلي	21551.183	141			

المصدر: $spss_{28}$

من الجدول المحصل عليه أعلاه أظهرت النتائج للبيانات أنّ:

نموذج الانحدار كان دالا إحصائيا، حيث بلغت قيمة **F=3.367** عند مستوى دلالة **Sig=0.007**، وهي أقل من مستوى الدلالة المقبول (0.01)، مما يشير إلى وجود علاقة معنوية بين جودة الحياة الزوجية والطلاق العاطفي من جهة، وبالتالي **نقبل الفرضية**؛ لكننا لا نعرف تحديداً أيّ المفاهيم هي التي أضافت تفسيراً جوهرياً للتباين؛ لفهم طبيعة التأثير لكل من المتغيرين المستقلين، ننتقل إلى **الجدول (4)** الذي يعرض معاملات الانحدار:

جدول رقم(4): يمثل معاملات الانحدار المتعدد للمحاور والدرجة الكلية

المتغير التابع	المتغيرات المنبئة	*T*	معامل الانحدار غير المعياري *B*	معامل الارتباط المتعدد *R*	نسبة المساهمة *R2*	*Sig*
الطلاق العاطفي	العلاقة الحميمية	1.32	0.40	*0.763*	*0.582*	دال *0.007*
	المشاركة الوجدانية	2.57	0.73			
	ادارة الحياة الزوجية	0.90	0.30			
	الارتياح للطرف الاخر	1.29	0.27			
	قيمة الثابت = 65.547					

المصدر: $spss_{28}$

أظهرت النتائج أن:

- نموذج الانحدار كان دالًا إحصائيًا عند مستوى دلالة Sig = 0.007، حيث بلغ معامل التحديد $R^2 = 0.582$، وهو ما يشير إلى أن 58.2% من التباين في مستويات الطلاق العاطفي يمكن تفسيره من خلال جودة الحياة الزوجية.

هذه النسبة تُعد مرتفعة من حيث الدلالة التفسيرية، وتؤكد وجود علاقة عكسية ذات أهمية بين جودة العلاقة الزوجية والانفصال العاطفي بين المتزوجين.

وقد أظهرت النتائج أن أكثر المحاور تأثيرًا في خفض مستوى الطلاق العاطفي كانت على الترتيب التالي:

- المشاركة الوجدانية: بلغ معامل الانحدار غير المعياري B = 0.73، وهي أعلى القيم ضمن المحاور، مما يدل على أن وجود تواصل وجداني فعّال بين الزوجين يُعد من أبرز العوامل التي تحدّ من احتمالية الطلاق العاطفي.
- العلاقة الحميمية: جاء تأثيرها في المرتبة الثانية، حيث بلغت قيمة B = 0.40، مما يشير إلى أن التفاعل الجسدي والعاطفي يمثل عنصرًا داعمًا للعلاقة ويقلل من فرص الانفصال العاطفي.
- أما المحاور الأخرى مثل إدارة الحياة الزوجية والارتياح للطرف الآخر، فقد كان لها تأثير أقل نسبيًا، لكنها تظل مساهمة في التنبؤ بمستوى الطلاق العاطفي.

وبذلك تكون معادلة خط الانحدار= قيمة الثابت (65.547) + (2.57) **المشاركة الوجدانية** + (1.32) **العلاقة الحميمية**+ (1.29) **الارتياح للشريك** +**(0.90) ادارة الحياة الزوجية**. بالتالي النتائج التي تمّ استخلاصها تشير إلى أنّه **تتباين محاور جودة الحياة الزوجية في التفسير ضعف الطلاق العاطفي** كما يتبين أنّ المحاور الأكثر أهمية في هذا التباين هي على الترتيب التالي: (**المشاركة الوجدانية - العلاقة الحميمية- الارتياح للشريك-ادارة الحياة الزوجية**).

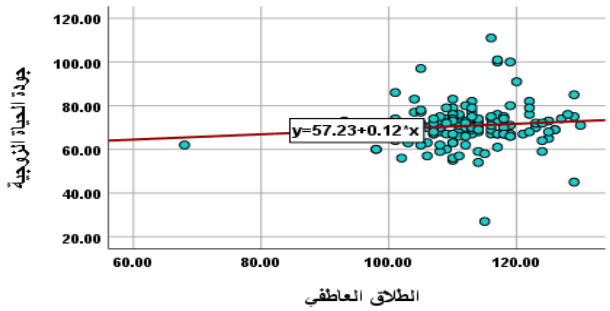
تعكس النتائج السابقة وجود علاقة عكسية قوية بين جودة الحياة الزوجية والطلاق العاطفي، بحيث كلما ارتفع مستوى جودة الحياة المشتركة بين الزوجين، انخفضت مستويات الانفصال العاطفي بينهما. وتنسجم هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسات سابقة مثل: دراسة الزهراني (2021) التي أوضحت أن تراجع جودة الحياة العاطفية بين الزوجين ينعكس مباشرة على مستوى التفاعل النفسي والجسدي بينهما، ويمهد لتفكك العلاقة؛ ودراسة بولحية (2020) التي أكدت أن ضعف المشاركة الوجدانية يُعد من أولى علامات بداية الطلاق النفسي أو الصمت العاطفي داخل العلاقة الزوجية.

ويُعزز ذلك أهمية الاستثمار في مكونات العلاقة الزوجية مثل الاحترام المتبادل، والتواصل العاطفي، والتفاهم، والرعاية النفسية، كوسائل للوقاية من تدهور العلاقة وتحولها إلى مجرد شكل اجتماعي خالٍ من الجوهر.

كما تشير نتائج الفرضية الثانية إلى أن جودة الحياة الزوجية تلعب دورا محوريا في تقليل احتمالية الطلاق العاطفي، لا سيما من خلال محوري المشاركة الوجدانية والعلاقة الحميمية. وهو ما يؤكد ضرورة توجيه برامج الإرشاد الأسري نحو تعزيز هذه الأبعاد تحديدا، من أجل الحفاظ على البنية العاطفية للأسرة ومنع تفككها الوجداني.

يمكن تفسير هذه النتائج من خلال حقيقة أن جودة الحياة الزوجية تتنبأ باستقرار الأسرة؛ والزيجات الصحية هي الأكثر احتمالا للنجاح. من المرجح أن يكون لدى الأزواج المتزوجين الذين تربطهم علاقات جيدة أسر مستقرة، ويُنظر إلى الجودة الزوجية على أنها المؤشر الرئيسي للزواج. تراجع الاستقرار الأسري والطلاق العاطفي.

الشكل رقم (2): يمثل شكل الانتشار لتوضيح طبيعة العلاقة



المصدر: spss$_{28}$

3.4- عرض نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها:

نص الفرضية " هناك اختلاف دال إحصائيا عند($\alpha \leq 0.01$) في درجة خفض الطلاق العاطفي لدة المتزوجين تعزى لمتغير الجنس"؛ وللتحقق من صحة هذه الفرضية تمّ استخدام اختبار***T-test***، وذلك لأجل معرفة إذا كان هناك اختلاف حسب طبيعة النوع، وفيما يلي عرض للنتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية:

جدول رقم (05): يمثل نتائج اختبار ت

المتغير	الجنس	N	$\bar{x}$	SD	T	DF	Sig
الطلاق العاطفي	الاناث	71	111.54	9.21	1.041	140	0.300 غير دال إحصائيا
	الذكور	71	113.00	7.28			

المصدر: spss$_{28}$

أظهرت النتائج أن:

- جميع المتوسطات الحسابية في طبيعة الجنس متقاربة؛ حيث نجد أن قيمة المتوسط الحسابي عند فئة الباحثين الاناث بلغت 111.54؛ حيث بلغت نسبة تشتت العينة في مجتمعها 9%، وبلغ متوسط الحسابي عند فئة الباحثين الذكور بلغت 113؛ حيث بلغت نسبة تشتت العينة في مجتمعها7%.

قيمة T قد بلغت 1.041 بقيمة احتمالية *sig*=0.300 أكبر من 0.01 وبالتالي نرفض الفرضية مما يدل على **عدم وجود اختلاف دال إحصائيا عند ($\alpha \geq 0.01$) في درجة خفض الطلاق العاطفي حسب متغير الجنس** ". تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراكهم أو تجربتهم للطلاق العاطفي، ما يعني أن كِلا الطرفين يعايشان ظاهرة الانفصال العاطفي بدرجات متقاربة نسبيًا، على الرغم من اختلاف الأدوار الاجتماعية والثقافية المتوقعة من كلٍّ منهما داخل مؤسسة الزواج.

تنسجم هذه النتيجة مع ما أشار إليه العفيفي (2018) من أن الطلاق العاطفي ليس ظاهرة حكرًا على جنس دون الآخر، بل هو انعكاس لتدهور التفاعل العاطفي والنفسي بين الزوجين، بغض النظر عن كونهما ذكورًا أو إناثًا. كما

تدعمها ملاحظات العبيدي (2015) التي أكدت أن فقدان الحوار والمشاركة والانفعال الإيجابي داخل العلاقة الزوجية يؤثر على كلا الطرفين بطريقة متوازنة تقريبًا.

من جهة أخرى، فإن هذه النتيجة قد تشير أيضا إلى وجود وعي مشترك بين الجنسين حول جودة العلاقة العاطفية، وقد تكون مؤشرا على أن الضغوط الاجتماعية والاقتصادية بعد جائحة كورونا كانت مؤثرة على العلاقة الزوجية بنفس القدر لكلا الطرفين، ما يُفسر تقارب تجاربهم في الشعور بالفتور والانفصال العاطفي.

يمكن تفسير هذه النتائج من خلال حقيقة أنه عندما يكون الأزواج أكثر انفتاحا بشأن احتياجات شريكهم ويبلغون مشاعرهم تكون لديهم فرصة أقل للطلاق العاطفي، فإن توقعهم بخفض الطلاق عاطفيا يكون أعلى. أي أن المتزوجين رفعوا توقعاتهم بشأن أفكار شركائهم ومشاعرهم وسلوكياتهم. لهذا السبب من المهم العمل على علاقة من أجل الحفاظ على زواج صحي.

خاتمة:

في الختام يمكن القول أنّ النتائج التي تم التوصل إليها أن جودة الحياة الزوجية تمثل عاملا حاسما في تقليل مظاهر الطلاق العاطفي وتعزيز الاستقرار الأسري. فقد تبين أن ما يقارب ثلثي التباين في الاستقرار الأسري يمكن تفسيره من خلال كل من جودة العلاقة الزوجية وانخفاض الطلاق العاطفي. ويُعد هذا الاكتشاف مؤشرا بالغ الأهمية في فهم طبيعة العلاقات الزوجية المعاصرة، لا سيما بعد الصدمات النفسية والاجتماعية التي فرضتها جائحة كورونا.

لقد كشفت النتائج أن أهم أبعاد جودة الحياة الزوجية التي تؤثر مباشرة في خفض الطلاق العاطفي هي:

المشاركة الوجدانية: إذ تلعب دورا جوهريا في الحفاظ على التواصل العاطفي بين الزوجين.

العلاقة الحميمية: التي تُعد دعامة أساسية لاستمرارية العلاقة.

أما بخصوص الفروق بين الجنسين في مستوى الطلاق العاطفي، فقد أكدت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا، مما يعني أن الذكور والإناث يعانون من هذه الظاهرة بنسب متقاربة. ويمكن تفسير ذلك بأن تدهور العلاقة العاطفية بين الزوجين غالبا ما ينتج عن عوامل بنيوية في نمط الحياة، أكثر من كونه اختلافا قائما على النوع الاجتماعي.

المراجع:

- أبو سمهدانه، مروان مسعد. (2021). فعالية برنامج إرشادي قائم على التدخلات الإيجابية في خفض الطلاق العاطفي لدى المتزوجين العاطلين عن العمل في ظل انتشار فيروس كورونا، *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث . مجلة العلوم التربوية والنفسية* . المجلد الخامس . العدد السادس والثلاثون: 162-180.
- القرالة، عبد الناصر موسى. (2022). فعالية برنامج إرشادي مستند إلى نظرية بيت العلاقات السليمة في تحسين الاستقرار الأسري وتخفيض الطلاق العاطفي لدى عينة من النساء المراجعات لمراكز الإرشاد الأسرية في العاصمة

عمان. ملخص مؤتة للبحوث والدراسات، *سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، المجلد السابع والثلاثون، ع1، ص: 115_148.

– بولحية، خولة. (2020). المجتمع الافتراضي ودوره في تعزيز الطلاق العاطفي(فسبوك أنموذجا)، *المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية* –جامعة سيدي بلعباس، المجلد12، ع 2، ص: 96-108.

– حامد، نجلاء عادل. (2016). تفسير القرآن للطلاق العاطفي(النشوز) ودوره في تنمية ثقافة التعامل مع المشكلات الزوجية، *مجلة آداب المستنصرية*. ع 76، ص : 31-54.

– الحوراني، محمد عبد الكريم. (2020). الطلاق العاطفي بين الزوجين من منظور الزوجة في الأسرة الإماراتية " تطبيق نظرية العمل العاطفي لدى هوشليد" ، *مجلة الاداب*، ع 133: 461-

– داود. أحمد عودة خلف. (2018). العنف الأسري وعلاقته بالطلاق العاطفي، *مجلة الاستاذ*، ع 221 المجلد 3: 97-116.

– الرشيد، عائشة عبد الله. (2020). أثر الدورات التدريبية التأهيلية للزواج على الاستقرار الأسري. دراسة تطبيقية في مدينة بريدة. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، المجلد 4، ع12: 1-32.

– الريماوي، عمر والشويكي هناء. (2017). الطلاق العاطفي لدى الازواج في محافظة الخليل في ضوء متغيرات الدراسة، *مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية*، ع12: 297-320

– الزهراني، علي محمد عبدالله (2021) بحث الطلاق العاطفي وعلاقته بكل من الضغوط النفسية وفاعلية الذات لدى عينة من الأزواج بمحافظة جدة، *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية* - جامعة الفيوم، ع13: 429-473.

– سليمان، عبد الرحمان سيد. (2014). *مناهج البحث*. ط1. عالم الكتب، القاهرة.

– الصبان، عبير محمد. (2020). الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى المتزوجات في مدينة جدة، *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز : الآداب والعلوم الانسانية*، م28ع 13ص ص: 138 -156

– العساف، صالح. (2010). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. ب ط، دار الزهراء، الرياض.

– عفيفي، دعاء محمد سعيد. (2019). الطلاق العاطفي كما يدركه الابناء المراهقين وعلاقته بالاحتراق النفسي لديهم، *دراسات الطفولة* ، 49-54.

– الفتلاوي، علي شاكر وجبار، وفاء كاظم. (2012). الطلاق العاطفي وعلاقته بأساليب الحياة لدى المتزوجين الموظفين في دوائر الدولة. *مجلة القادسية للعلوم الإنسانية*، المجلد 15، ع 1: 211- 259.

– لعفيفي امان. (2018). ظهور الطلاق العاطفي وضمور الذكاء الوجداني لدى عينة من المتزوجين(دراسة ميدانية بولاية سطيف)، *مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية*. المجلد 2، ع 3خاص .الجزء الثاني. ص: 257- 281.

- مجدي نجم الدين بخاري. (2021). اثر العلاج الزواجي على جودة الحياة الزوجية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الزوجين، *المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية*، مجلد5، ع 18: 167-194.

- محمد، هالة احمد محمد. (2019). بناء مقياس الطلاق العاطفي كما يدركه الابناء باستخدام نظرية الاستجابة للمفردة، *مجلة البحث العلمي في التربية*، ع 20: 759-789.

- هادي، أنوار مجيد. (2012). أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات، *الاستاذ*- العدد 201: 435-462.